عقولاً ذكية وهممًا عليّة وإيادي لا تعجز عن عَمَل وصبرًا لا يعرف الملل . ولكنّ الجواد يكبو حيث تكثر المعاثر والصارم ينبو عن دلاص المغافر . وقد علمتَ ان صنّاع اوربا واميركا وهم ارباب الصناعة وولاة امرها يستنجدون بحكوماتهم على تذليل الصعاب ورفع ما يحول دون ترويج بضائعهم من العقاب ولو بغزو الممالك واقتحام المهالك فلن نجاريهم بل لن نعيش في جوارهم ما لم نهبّ جميع عناصر الوطن وتواصل السهر بعين لا تعرف الوسن

وكيف تنام الطيرُ في وكناتها وقد نُصبت للفرقدين الحبائلُ

وقد اخبرنا حضرة ناظر المعارف العموميّة صاحب السعادة علي باشا مبارك انهُ اعدّ المعدات لمدرسة صناعية في مدينة المنصورة وفي نيتهِ ان يجعلها مقدمة لمدارس اخرى تنشأ على شاكلتها فحمدنا الخبر ورجونا عود الصناعة الى هذا القطر والعود احمد . ولكنّ ذلك لا يسدّ كل حاجة البلاد بل لا بدّ من تسهيل السبل ايضًا لاصحاب الاموال حتى ينشئوا المعامل كما أُنشئ معمل تكرير السكّر في مصر ومعمل الورق في سورية فان المعمل من هذه المعامل يقوم بالوف من العملة العاملين فيهِ مباشرةً كالعمال انفسهم او غير مباشرة كجالبي المواد الاصلية وناقلي المصنوعات وبائعيها . وإنّا لعلى ثقة ان اولياء امورنا يأخذون بيد كل من يسعى في ادخال الصناعة الى البلاد فلا يجمنّ احدٌ عن هذا المسعى المشكور ولا يتوقعنّ الاّ النجاح باذن الله وهو على كل شيء قدير

السموم في اللحوم

خلق الانسان محفوفًا بصنوف الاعداء معرّضًا للاسواء والادواء تترصدهُ المنايا من قبل ان يرى نور النهار وتتعقّب خواتهِ في الآصال والاسحار . وقد عرف الاطباء منذ الوف من السنين ان اليعوضة تدمي مقلة الاسد وان عوادي الادواء تكمن في الطعام والشراب ولا يتحاشى من الاقوام من احد . ولكنهم لم يعرفوا حقيقتها فلم يأخذ الناس بقولهم الاّ حيث حسبوهُ نهيًا الهيًّا وحكمًا دينيًّا . اما الآن وقد استعانوا بآلة تريهم ما لا يُرى بالعيون وتكشف لهم ما استتر عن الابصار فقد بحثوا بها في مكامن هذه الاعداء وهتكوا عنها الستار فوجدوا ان جانبًا كبيرًا منها يترصّد الانسان في الهواء والماء والطعام والشراب وان اعداها وافتكها وهو ميكروب السل الرئوي يتصل بالانسان غالبًا من اللحم الذي يأكلهُ وهذا ما اردنا ايضاحهُ في هذه المقالة

نشرنا في المقتطف منذ سبع سنوات رسالة وجيزة للاستاذ تندل الانكليزي بيّن فيها ان الدكتور كوخ الجرماني اكتشف الميكروب الصغير الذي ينشأ عنهُ مرض السلّ ومن ثمّ الى الآن نشرنا مقالات ونبذًا عديدة ابنّا فيها ان هذا المرض الذريع يتقل بالعدوى بانتقال ميكروبهِ من المصاب الى السليم

وقد ذكرنا في العام الماضي والذي قبلهُ ما اقرَّ عليهِ العلماء بعد البحث والتحري وهو ان السلّ يصيب البقر والغنم و يتقل منها الى الذين يأكلون لحمها اذا كانوا معرضين لهذا الداء العياء . والذين يموتون بهِ ليحوا بالعدد القليل فقد كان عدد الوفيات في مدينة باريس في العام الماضي ٥٠٨٢٥ والذين ماتوا منهم بالسل لا اقل من ١١٥٩٥ اي نحو ربعهم . وهذا المرض ليس منتشرًا في مدن القطر المصري انتشارهُ في مدن اوربا ولكن الذين يموتون بهِ يبلغون نحو ١٠/١ من الوفيات كلها بحسب احصاء ديوان الصحة

وكذلك الحيوانات المصابة بهِ كثيرة جدًّا في اوربا فقد ذكر الدكتور كربنتران احد منتشي اسواق اللحم بمدينة لندرا اكّد لهُ بقسَم ان ثمانية اعشار اللحم الذي يباع في تلك المدينة مصاب بالتدرُّن وجاء في جرنال مدينة غلاسكو ان اكثر اللحم الذي يباعُ فيها مصاب بهذا الداء . وذكر الدكتور رختر في جمعية برلين الطبية من مدّة وجيزة ان نصف المواشي في بعض جهات جرمانيا مصاب بالتدرُّن وان علامات هذا المرض لا تظهر عليها وهي حيّة ولا يعلم انها مصابة بهِ الاّ بعد قتلها او موتها . والتدرُّن غير قليل في الحيوانات التي تذبح في القطر المصري والشامي ولكننا لا نعلم ان احدًا عرف نسبتها الى الحيوانات السليمة او بحث فيها البحث المدقق

ولما التأم مؤتمر السل في مدينة باريس في الصيف الماضي بحث في هذه المسألة بحثًا دقيقًا فقرّر الدكتور توسه ان جانبًا كبيرًا من المواشي التي تذبح في فرنسا مصاب بالتدرُّن ولكن بيع لحمها مباح كبيع لحم غيرها . وقرّر ديوان الصحة بمدينة نيويورك باميركا ان السل مرض يمكن تجنبهُ وانهُ يتقل بواسطة لبن المواشي المصابة بهِ ولحمها وان التحفظ من هذا الداء منوط بالحكومة فعليها ان تفحص اللبن واللحم وتتلف كل ما تجد فيهِ ميكروب السل . وقرّر الدكتور مكلورن في المؤتمر الطبي العام الذي التأم حديثًا في مدينة ملبرن بأستراليا ان كثيرين يصابون بالسل في تلك البلاد من اكل اللحم المصاب بالتدرُّن وان اليهود الذين هنالك وعددهم اربعة آلاف لم يمت منهم بالسل مدّة ثلاث سنوات الاّ شخص واحد وما ذلك الاّ لان الديانة الموسوية تنهاهم عن اكل اللحم المصاب بالتدرُّن كما

سيجيء فلو اصابهم مرض السل كما اصاب غيرهم من السكان لفتك باربعة عشر شخصاً منهم على الاقل

وكان الاطباء وعلماء البكتيريا غير مجمعين على ان ميكروب السل الذي يعتري الانسان هو نفس ميكروب السل او التدرُّن الذي يعتري غيرهُ من انواع الحيوان ولكنهم قد اثبتوا ذلك الآن على ما قالهُ المسيو شوفو رئيس مؤتمر السل الذي عُقد بباريس في الصيف الماضي . وقد اثبتوا ايضاً ان هذا المرض ينتقل من حيوان الى حيوان بالعدوى ومن الحيوان الى الانسان الذي يأكل لحمهُ ولاسيما اذا كان صغيراً لان ميكروب السل او التدرُّن يدخل المعدة والامعاء مع اللحم فاذا وجد الجسم مستعدًّا لنموه انتقل الى الدم ودار معهُ في البدن واقام في الاماكن المعدَّة لنموه وابلى الانسان بالتدرُّن

ومما يزيد الشرّ وبالاً ان ميكروب السل لا يموت بالطبخ ولا بالهضم ولا بالبرد ولذلك فما من واسطة تجعل اللحم المصاب بالتدرُّن صالحاً للاكل فلا بدَّ من اتلافهِ ولو اقتضى الامر ان يُدفَع ثمنهُ لاصحابهِ وكذلك يجب اتلاف جميع المواشي المصابة لئلاَّ تتصل العدوى منها الى غيرها من المواشي السليمة

وقد سنَّت الجمهورية الفرنسوية سنة ١٨٨١ قانوناً يقضي بمنع انتشار اوبئة الحيوانات ثم اطلقت هذا القانون على مرض السل في الصيف الماضي حاسبة اياهُ من جملة هذه الاوبئة ومفاد ذلك ان كل حيوان يصاب بهذا الداء يُفرَز عن غيرهِ ويُذبَح امام طبيب بيطري فيكشف الطبيب البيطري عن الرمة كشفاً طبيًّا حتى اذا وجد ان التدرُّن متصل بعضو من الاعضاء التي تؤكل يأمر باتلاف لحم الحيوان ومنع الناس من اكلهِ . وانهُ يجب ان يقام اناس يتفحصون البقر التي تربَّى لاجل لبنها وسمنها لكي يخرجوا من بينها كل بقرة مصابة بالتدرُّن مخافة ان يتصل المرض منها الى الذين يشربون لبنها . وانهُ يجب ان تتخذ الوسائط اللازمة لاقناع الجمهور بالخطر الناتج عن اكل لحم الحيوانات المصابة بالتدرُّن وشرب لبنها

ولما اجتمعت الجمعيَّة الطبيَّة في مدينة برلين في شهر مارس (اذار) الماضي طلب الدكتور رختر ان يُمنَع بيع لحم المواشي المصابة بالتدرُّن بامر دولي . ونحا المجمع الطبي البريطاني هذا النحو وطلب من الحكومة الانكليزية ان تفحص اللحم جيداً قبل السماح ببيعهِ . واشهر عالم في علم البكتيريا عند الانكليز هو الدكتور كلين ند الدكتور كوخ الجرماني وقد سُئل عن رأيهِ في هذه المسئلة فقال ان مرض التدرُّن في البقر والانسان واحد وانهُ ينتقل

الى الانسان باكلهِ لحم البقر المصابة بهِ وان ميكروبهُ موجود في كل عضوٍ من اعضاء الحيوان المصاب بهِ فلا يجوز اكل شيء منها . وعندهُ ان جميع امراض الحيوانات قد تنتقل الى الانسان آكل لحمها . وقال ان الشريعة الموسوية تحظر على اتباعها اكل لحم الحيوانات المريضة ولا سيما المصابة بالتدرُّن كما يظهر من وصفها في كتب اليهود

وقد افاض الدكتور موساي الفرنسوي في تطبيق الشريعة الموسوية على علم الهيجيين الحالي في رسالة نشرها سنة ١٨٨٥ فقال ان مسئلة الحليات والامراض المعدية التي اشغلت علماء الطب في هذه الايام قد اشغلت عقل موسى الكليم في قديم الزمان وكان لها التأثير العظيم في الشرائع الصحيَّة التي سنها لشعبهِ . فانهُ نهاهم عن اكل لحوم الحيوانات المعرَّضة للحليات اكثر من غيرها ونهاهم عن اكل الدم وفيهِ مقرُّ جراثيم الامراض المعدية . وزاد التلمود على ذلك فاوجب على الشعب الاسرائيلي الانتباه الى صحة الحيوانات التي تؤكل وتفحُّص اعضائها الرئيسة ولا سيما الرئتين موجبًا عليهم الامتناع عن كل ما فيهِ التصاق في نسيج الرئتين او بينهما والاضلاع وعن كل ما فيهِ درن ولاسيما في الرئتين . ومن اوامرهِ ان تُنفخ الرئتان فان كان فيهما ثقب حُرِّم اكل الحيوان بل اوجب ان تنفخ تحت وجهِ الماء لكي يظهر الثقب مهما كان صغيرًا . وهذه الاحكام مرعيَّة عند اليهود المحافظين على شريعتهم وسنتهم الى يومنا هذا وعندهم اناس مفتشون لتفحص الحيوانات حال ذبحها . ويقول ريّو اليهود الذين في فرنسا انهم كثيرًا ما يجدون خمسة اسداس البقر مصابة بالتصاق الرئتين . هذا ومعلوم ان السبب الاكبر لالتصاقها هو التدرُّن وعليهِ فقد حرَّمت سنن اليهود لحم الحيوانات المصابة بالتدرُّن قبل ان حرَّمتها الشرائع الاوربيَّة بمئات من السنين . وطريقة اليهود سهلة جدًّا ويمكن اتباعها حيث لا اطباء يفتشون وجود التدرُّن . هذا ناهيك عن الفرائض الاخرى المتعلقة بالصحة واتقاء الامراض المعدية كغسل الايدي قبل الطعام وما شاكل من ضروب الطهارة

وقلَّة انتشار السل بين اليهود من المسائل المهمَّة لدى العلماء في البحث عن هذا المرض واسباب تولدهِ وطرق الوقاية منهُ . ومعلوم ان اليهود لا يسكنون دائمًا في افضل احياء المدن ولا يعتنون بالنظافة اكثر من غيرهم ولا يحترفون الحرف التي تعرضهم للهواء النقي ولا يمتازون على غيرهم امتيازًا بيِّنًا الاَّ بالطعام فقلة انتشار السل بينهم ليس من المكن ولا من النظافة ولا من الحرفة والارجح انهُ من الطعام . ويظن كثيرون من الاطباء ان اعتناء اليهود بمآكلهم ولاسيما باللحم قد ولَّد في ابدانهم قوة مانعة تقيهم من غوائل

كثير من الامراض المعرّض لها غيرهم من الذين لا يعتنون هذا الاعتناء فان ميكروب السل لا يؤثر الّا في البنية الضعيفة او المعرّضة لنموه فيها . ومعلوم ان بدن الانسان مركّب من الطعام الذى يأكله فان اكل لحمًا مصابًا بالسل فقد تركب مواد هذا اللحم في بدنه وتجعله عرضةً للاصابة بالسل حتى اذا جاءهُ ميكروب السل وجد فيهِ مكانًا رحبًا ومرعًى خصبًا فيلقي عصاهُ ويجاهد في سبيل معيشتهِ ولو بهلاك الانسان . والحياة كلها جهاد القوىّ يفتك بالضعيف جهارًا والضعيف بالقوي اغتيالاً

وقد تقدّم ان اليهود مُنعوا بسننهم عن اكل اللحم المصاب بالسل منذ مئات من السنين فلا يبعد ان تكون ابدانهم قد زيدت على مقاومة ميكروب السل فلا يفتك بها الّا نادرًا ناهيك عن انهم حتى يومنا هذا لا يأكلون لحمًا بدمهِ ولا مما رئتهُ لاصقة او مثقوبة . والدم مباءة الميكروبات المرضيّة على انواعها والتصاق الرئة وانثقابها ناتج غالبًا عن اصابتها بالسل

فهنا مسئلة تهمُّ كل احد من اهالي هذا القطر بل الناس اجمع وهي ان اللحم الذي نأكلهُ يومًا بعد يوم واللبن نشربهُ ونسقيهِ لاطفالنا قد لا يخلوان من جراثيم مرض السل . وان الحجج على انواعهِ قد لا يبيت هذه الجراثيم . وان الامة التي تمتنع عن لحم الحيوانات المصابة في رئاتها السلُّ نادر فيها . وان المدن التي اقامت المراقبين يراقبون اللحم الذي يؤكل فيها ويمنعون كل لحم مصاب بالسل قد قل انتشار السل فيها افلا يتجح من ذلك كلهِ ان السيطرة على اللحم واجبة وان الحكومة ولاسيما مصلحة الصحة مطالبة بتفحص الحيوانات التي تذبح قبل عرض لحمها للبيع وتعريض الوف من الناس لمرض من اخبث الامراض وميتة من اشنع الميتات

واننا والحمد لله في بلاد ليس للسل مرعًى خصيب فيها ولا نظن ان التدرُّن منتشر في حيواناتها ولعلهُ محصور في قليل من البقر وميكروبهُ غير كثير الّا في رئاتها ولذلك فالسيطرة عليها سهلة وازالة اسباب العدوى باللحم غير متعذّرة . ولا يستحيل امرٌ على اهل العزائم

حدث زلزالٌ ببلاد اليونان في ٢٦ اغسطس من الجهة الشمالية الغربية الى الجهة الجنوبية الشرقية وفعل فعلاً هائلاً في مقاطعة اكرنانيا وهدم اكثر البيوت في قرى اميرنيون وانوليكون